

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 108 @ كقوله فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاعلم أنما يتبعون أهواءهم المعنى إن لم يأتوا بكتاب فاعلم أن كفرهم عناد واتباع أهوائهم لا بحجة وبرهان ! 2 2 ! الضمير لكفار قريش وقيل لليهود والأول أظهر لأن الكلام من أوله معهم والقول هنا القرآن ووصلنا لهم أبلغناه لهم أو جعلناه موصلاً بعبءه ببعض ! 2 2 ! يعني من أسلم من اليهود وقيل النجاشي وقومه وقيل نصارى نجران الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهم عشرون رجلاً فأمنوا به والضمير في قبله للقرآن وقولهم إنه الحق تعليل لإيمانهم وقولهم إنا كنا من قبله مسلمين بيان لأن إسلامهم قديم لأنهم وجدوا ذكر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في كتبهم قبل أن يبعث ! 2 2 ! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين رجل من أهل الكتاب ثم آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ورجل مملوك أدى حق الله وحق ماله ورجل كانت له أمة فأعتقها وتزوجها ! 2 2 ! يعني صبرهم على إذابة قومهم لهم لما أسلموا أو غير ذلك من أنواع الصبر ^ ويدرؤون بالحسنة السيئة ^ أي يدفعون ويحتمل أن يريد بالسيئة ما يقال لهم من الكلام القبيح وبالحسنة ما يجاوبون به من الكلام الحسن أو يريد سيئات أعمالهم وحسناتها كقوله إن الحسنات يذهبن السيئات ! 2 2 ! يعني ساقط الكلام ! 2 2 ! هذا على وجه التبري والبعد من القائلين للغو ! 2 2 ! معناه هنا المتاركة والمباعدة لا التحية أو كأنه سلام الانصراف والبعد ! 2 2 ! أي لا نطلبهم للجدال والمراجعة في الكلام ! 2 2 ! نزلت في أبي طالب إذ دعاه النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول عند موته لا إله إلا الله فقال لولا أن يعايرني بها قريش لأقررت بها عينك ومات على الكفر ولفظ الآية مع ذلك على عمومته ! 2 2 ! لفظ عام وقيل أراد به العباس بن عبد المطلب ! 2 2 ! القائلون لذلك قريش وروي أن الذي قالها منهم الحارث بن عامر بن نوفل والهدى هو الإسلام ومعناه الهدى على زعمك وقيل إنهم قالوا قد علمنا أن الذي تقول حق ولكن إن اتبعناك تخطفنا العرب أي أهلكونا بالقتال لمخالفة دينهم ^ أولم نمكن لهم حرماً آمناً ^ هذا رد عليهم فيما اعتذروا به من تخطف الناس لهم والمعنى أن الحرم لا تتعرض له العرب بقتال ولا يمكن الله أحداً من إهلاك أهله فقد كانت العرب يغير بعضهم على بعض وأهل الحرم آمنون من ذلك ^ يجىء إليه ثمرات كل شيء ^ أي